

الدر المنثور

هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشيء في الدنيا ولا يسوق إليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا حتى يأتيه الموت كمثل هذا الذي يبسط ذراعيه إلى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل ذلك إليه حتى يموت عطشا .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء - B هـ - في قوله والذين يدعون من دونه الآية .

قال : الرجل يقعد على شفة البئر فيبسط كفيه إلى قعر البئر ليتناول بهما فيده لا تبلغ الماء والماء لا ينزو إلى يده فكذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بكير بن معروف - B هـ - قال : لما قتل قابيل أخاه جعله الله بناصيته في البحر ليس بينه وبين الماء إلا أصبع وهو يجد برد الماء من تحت قدميه ولا يناله .

وذلك قول الله إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فإذا كان الصيف ضرب عليه سبع حيطان من سموم وإذا كان الشتاء ضرب عليه سبع حيطان من ثلج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس - B هـ - في قوله كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه قال : هذا مثل المشرك الذي عبد مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد هو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه .

الآية 15 وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد - B هـ - في الآية قال الطائع المؤمن والكاره ظل الكافر